



الخليل بن أحمد الفراهيدي والمصحف العثماني مع الشيخ حسني حسوبة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله رب العالمين وأفضل صلاةٍ وأكمل تسليم على نبينا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله وليّ النعم الباطنة والظاهرة يا ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملئ

السموات وملئ الأرض وملئ ما شئت

من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد أحق

ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا

مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت

ولا راداً لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك

الجد ولا حول ولا قوة إلا بالله، سلام الله

عليكم إخواننا المُتابعين والمُتابعات

وشيخنا الفاضل الحبيب فضيلة الشيخ

حسني.



الدكتور رحابي محمد

الشيخ حسني حسوبة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حياكم الله يا دكتور، بارك الله بكم، وتقبل الله منا ومنكم.

الدكتور رحابي محمد:

تقبل الله طاعاتكم؛ الآن ما شاء الله نحن على أبواب توديع رمضان نسأل الله تعالى أن يُحيينا

وأنتم.



الشيخ حسني حسوبة:

جعلنا الله من المقبولين يا رب.

الدكتور رحابي محمد:

أمين يا رب العالمين، كيف الأجواء عندكم يا شيخ؟

الشيخ حسني حسوبة:

الحمد لله رب العالمين نحمد الله نسأل الله القبول.

الدكتور رحابي محمد:

أمين، ضيفت سريع ومضت أيامه ولياليه نسأل الله أن لا يحرمنا خيره.

الشيخ حسني حسوبة:

هكذا كل أيام الخير وأيام الرحمة تمرُّ سريعاً، سبحان الله العظيم.

الدكتور رحابي محمد:

نسأل الله أن يُكرمنا بهذه النفحات نفحات رمضان، الله يبارك بكم؛ طيب سيدنا نحن نبدأ على بركة الله في الحديث عن القرآن الكريم، إذا تسمح لي بدقائق معدودة ونكون بين يديك إن شاء الله تعالى، الحمد لله أيها الإخوة الكرام بارك الله بكم جميعاً.

الله سبحانه وتعالى أكرمنا وشرفنا وشرف المسلمين إلى قيام الساعة وكل من يتبع النبي صلى الله عليه وسلم؛ أولاً شرفنا ببعثته صلى الله عليه وسلم وأنزل علينا هذا الكتاب العظيم القرآن المجيد الذي جعله شرعاً ومنهاجاً يهدينا إلى الحق وإلى طريق مستقيم، هذا القرآن العظيم يسره الله عز وجل:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (22)

[سورة القمر]

كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في الأداء القرآني الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

يسر الله قراءته تلاوته وحفظه وتعليمه وتعلمه والدعوة إليه وفهمه، فالحمد لله على فضل الله تعالى، رتب الله سبحانه وتعالى على من يتلو القرآن الكريم ومن يقرأه الثواب العظيم والأجر الكبير:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجْرَةً لَّانِ بُورَ (29) لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (30) ﴾

[سورة فاطر]

هذا الأجر العظيم وآيات كثيرة وأحاديث كثيرة جداً:

((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرفٌ ولكن (ألف) حرفٌ و(لام) حرفٌ و(ميم) حرفٌ))

[أخرجه الترمذي]

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

[سورة البقرة]

هذه الصفة التي نرجو الله تعالى أن يحققنا بها جميعاً، خاصة أهل القرآن الكريم، خاصة الأئمة طلاب العلم طالبات العلم طلاب القرآن الكريم، نسأل الله تعالى أن يحققنا وإياكم جميعاً في هذه الآية الكريمة:

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

[سورة البقرة]



يُقرأ مُرتلاً مُجوداً كما أنزل ويُطبَّق في الحياة اليومية، هذا القرآن الكريم الذي يُقرأ كما أنزل بالطريقة التي تلقاها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالطريقة التي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم من سيدنا جبريل عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم.

هذه الطريقة وهذه التلاوة التي تلقاها



كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في الأداء القرآن الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

التابعون عن الصحابة ثم أئمة القراءة عن التابعين وعن الصحابة رضي الله عنهم حتى وصل إلينا سالمًا محفوظاً على الكيفية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)﴾

[سورة الحجر]

إذاً ربما نُضيف أن قواعد قراءة وقواعد كتابة وتلاوة القرآن الكريم أخذت من النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة الصحابة، وصلت إلينا بطريق المشافهة والتلقي، ووصلت إلينا محفوظةً مسطورهً، ونحن في هذه السلسلة المباركة من اللقاءات الأسبوعية من اللقاء الرمضاني مع طلاب الدراسات العليا في الأداء القرآني، ونسعد ونفرح أن يكون معنا الشيخ حسني مُقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى وطالب الدراسات العليا في الأداء القرآني، نسعد ونشرف أن نتعلم بين يديه كيف وصل إلينا القرآن الكريم وكيف تُلقى القرآن الكريم؟ وكيف كُتب؟ والجهود العظيمة الجبارة التي بُذلت في خدمة القرآن الكريم حتى وصل إلينا بهذه الكيفية التي نراها اليوم.

ما زلنا نتحدث عن تاريخ هذه الجهود العظيمة ووصلنا في اللقاء الماضي إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي والمصحف العثماني، ما علاقة الخليل بن أحمد الفراهيدي بالمصحف العثماني؟ ثم أيضاً سنتحدث اليوم إن شاء الله تعالى عن التطورات التي جاءت بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي ولعل الوقت يُسعفنا أيضاً لنتحدث عن الخط الإملائي وكتابة المصحف بالخط الإملائي، يعني هل يجوز كتابة المصحف بالخط الإملائي الذي نكتبه نحن في مدارسنا في جامعاتنا؟ وهذه المعاني التي سوف يتطرق إليها فضيلة شيخنا إن شاء الله.

ولكن أودّ أن أنوه الإدارة طلبت أن أنوه اليوم إلى المنحة الرمضانية التي هي محدودة وهي خاصةً لهذه الأوقات المباركة في شهر رمضان في آخر العشرة أيام من رمضان، فمن أراد أن يُسجّل ويكسب هذه المنحة فأهلاً وسهلاً فليُسجّل بها ويلتحق إن شاء الله على أن تكون الدراسة لاحقاً بعد تقريباً شهرين ونصف من الآن، ولكن ربما يستفيد من المنحة من أراد التسجيل أسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والسداد والنجاح إن شاء الله.

طيب شيخنا الحبيب شيخ حسني نحن الآن بين يديك مُستمعين وكلنا أذنٌ صاغية بما تتفضل به إن شاء الله.

الشيخ حسني حسوبة:

جزاكم الله خيراً؛ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الإمام الكسائي رحمه الله وهو أحد تلامذة الخليل بن أحمد، الإمام الكسائي رحمه الله لما توفي رُئي في المنام، رآه أحد تلاميذه وطبعاً الرؤى والأحلام والمنامات لا يُبنى عليها حكمٌ شرعي، وكرامات ورؤى الأولياء كما علّمنا مشايخنا لا تُصدّق ولا تُكذّب ولكن إن لم يكن القدر والرفعة والمكانة لأهل القرآن فلمن تكون؟!!



الشيخ حسني حسوبة

الإمام الكسائي رحمه الله لما توفي رآه أحد تلاميذه في المنام فقال: يا إمام ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة بالقرآن، فقال له تلميذه هذا في المنام يا إمام فما فعل حمزة؟ حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله أحد القراء العشرة الذي حينما تحدّث عنه الشاطبي في المنظومة قال:

وحمزة ما أركاه من متورّع إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً

[الإمام الشاطبي]

كان يقرأ القرآن ليلَ نهارٍ رحمه الله، ولذلك حتى في قراءته من مذهبه في القراءة أنه لا توجد عنده بسملة بين السورتين، القرآن عنده كله كالسورة الواحدة رحمه الله، هنيئاً لكم أهل العراق بالإمام الكسائي، والإمام حمزة، والإمام عاصم، والإمام يعقوب الحضرمي، والإمام خلف، كل هؤلاء الفضلاء من أهل العراق.

فقال له تلميذه يا إمام فما فعل حمزة؟ فقال الكسائي: حمزة ذاك في عليين، ما نراه إلا كما ترون الكوكب، سبحان الله العظيم! نسأل الله جلّ وعلا أن يُكرمنا وإياكم وكلّ الإخوة الفضلاء الحاضرين معنا والسامعين معنا ومن يشارك معنا في هذا اللقاء المبارك ويرحمنا ويرفع درجاتنا في الجنة بالقرآن إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الدكتور رحابي محمد:

جزاك الله خيراً؛ بارك الله بكم، أنا أذكر الإخوة والأخوات في التعليقات والمشاركة لهذه اللقاءات على صفحاتكم، شاركوا هذه اللقاءات أرجوكم على هذه الصفحات المباركة، لتكن صفحات الفيس دائماً فيها المحاضرات فيها اللقاءات فيها الحديث عن القرآن الكريم إن شاء الله تعالى، بارك الله بكم، تفضل شيخنا.

الخليل بن أحمد الفراهيدي والمصحف العثماني:

الشيخ حسني حسوبة:



الإمام الخليل بن أحمد رحمه الله وُلِدَ عام مئة هجرية في خلافة الخليفة السادس عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وتوفي عام مئة وخمسة وسبعين هجرية، الخليل بن أحمد عَلِمَ من أعلام الإسلام الكبيرة جداً وللاسف الشديد أشهر منه تلاميذه لأنه رحمه الله كان ورعاً لا يُحب الشهرة ولا يُحب الظهور رحمه الله وكان من زهاد البصرة، أشهر تلاميذ الخليل بن

أحمد الإمام سيباويه إمام النحاة رحمه الله وكما قيل:

وكم من أبٍ قد علا بابنٍ له شرفاً كما علت برسول الله عدنان

[ابن الرومي]

صلى الله عليه وسلم، يعني قد يُرفع شأن الشيخ بشهرة بعض تلاميذه ويعلم بعض تلاميذه، الإمام سيباويه لم يسبق أحدٌ إلى ما سبق إليه في العلم، والإمام الخليل بن أحمد كان له تلاميذٌ كثير يعني لا يُعدّوا ولا يُحصروا ومن أشهرهم وأعرفهم الإمام سيباويه رحمه الله، الخليل بن أحمد ما الذي دعاه إلى أن يقوم بشيء، لإحداث شيء، تطوير شيء في المصحف؟

كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في القرآن الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

انتقنا أن كل السلف رحمهم الله كانوا يتهيَّبون من أن يضعوا شيئاً في المصحف لم يُسبق إليه، يخافون من أن يكون هذا ابتداءً أو خروجاً على هديِّ السلف فكانوا يتوقفون، لكن ما الذي دعا الخليل بن أحمد رحمه الله إلى ما قام به من عملٍ جليلٍ رائعٍ في كتاب الله جلَّ وعلا سنراه بعد قليل، لما قام أبو الأسود الدؤلي بنقط الإعراب وقام بعده نصر بن عاصم بنقط الإعجام تفنَّن أهل المشرق والمغرب في مصاحفهم فكانوا يضعون في المصاحف ألواناً متعددة، كان بعضهم يجعل في المصحف ثلاثة ألوان كما كان في المدينة، فيضع الحروف ونقطها باللون الأسود ويضع ما وضعه أبو الأسود الدؤلي من حركات الإعراب باللون الأحمر كما هي.

الدكتور رحابي محمد:

شيخ حسني؛ أنت تأتي على الإجابة عن عمل الخليل، أنت طرحت سؤالاً ياريت أن تُعيده مرة ثانية حتى نُعطي الإخوة والأخوات مجالاً للإجابات، لو تعيد السؤال.

الأسباب التي دعت الخليل إلى تطوير الحركات في المصحف:

الشيخ حسني حسوبة:

لماذا قام الخليل بما قام به في كتاب الله جلَّ وعلا؟ طبعاً بدأ المسلمون وكتاب الله جلَّ وعلا

هو شغلهم الشاغل وأعلى شيءٍ عندهم، فبدؤوا يعتنون بكتاب الله جلَّ وعلا فيضعون ألواناً من أجل التسهيل والتيسير، ففي المدينة كان أهل المدينة يضعون الحروف ونقطها باللون الأسود ويضعون حركات الحروف باللون الأحمر كما فعل أبو الأسود ويضعون الهمزات في الكلمات باللون الأصفر وهكذا.. وأهل الأندلس كان عندهم أربعة



ألوانٍ يعني فعلوا ما فعله أهل المدينة وأضافوا لوناً رابعاً وهو اللون الأخضر، كانوا يكتبون به همزات



الوصل في الكلمات التي في المصحف، هذا مما تطور وتغير بعد نصر بن عاصم رحمه الله، وأصبح البعض من غير العرب حينما يقرأ في المصاحف يقع في إشكالٍ من كثرة الألوان التي كانت في المصاحف ومن كثرة هذا التنوع في المصاحف، وبالطبع هذه القواعد التي قلناها قد تنعكس عند البعض فقد يضع البعض حروف أبو الأسود بلونٍ أخضر ويضع الهمزات بلونٍ الأحمر ويعكس هذه الألوان، فهذا أوقع إشكالاً عند بعض الناس مما دعا الخليل بن أحمد رحمه الله أن يتدخل في هذا الأمر.

على فكرة يا إخواننا نحن قلنا في لقائنا السابق أن الدكتور أيمن حفظه الله كان دائماً لما يتحدث عن الخليل يقول مَفخرة الإسلام وهو بحق مَفخرة الإسلام! يعني سيباويه لما تحدث عن شيخه الخليل قال: إن الخليل بن أحمد ذاق الحروف! تخيل أتى على حروف اللغة العربية وتدوقها وأخرج لنا أهم بابين في أبواب التجويد، ما هما أهم بابين في أبواب التجويد؟ سؤالٌ آخر يا دكتور ما هما أهم بابين في أبواب التجويد على الإطلاق؟ حينما نقرأ في تاريخ أو في تأليف علم التجويد نجد أن أول مؤلّفٍ ظهر في علم التجويد كان هو قصيدة الإمام أبو مزاحم الخاقاني الذي توفي في أوائل القرن الرابع الهجري، والصواب أن أول من وضع أحكام التجويد هو الخليل رحمه الله، الخليل هو صاحب الفضل في وضع أحكام التجويد لأنه حدّد لنا أهم بابين في أبواب التجويد ما هما؟

هل ظهرت إجابات يا دكتور؟

الدكتور رحابي محمد:

نعم ظهرت إجابةً من أختنا الفاضلة ومن أختنا الفاضل؛ الأخت سمر مخارج الحروف والصفات، والأخ مجدي المخارج والصفات، والأخت يسرى سالم الوقف والابتداء بابٌ مهم، ومحمد بن عدي مخارج الحروف، الأخت عائشة المخارج والصفات.

أهم أبواب التجويد:

الشيخ حسني حسوبة:

جزاكم الله خيراً، بالفعل أهم بابين في أبواب التجويد هما بابا مخارج الحروف وصفات الحروف؛ أن يعرف القارئ من أين يخرج الحرف وأن يعرف صفة هذا الحرف حتى لا يُظلم قوياً في ضعيف



أو يعطي حرفاً صفةً غير صفته، أهم بابين ولذلك البعض يتعجب ويقول لك: عجب، ابن الجزري في الجزرية حينما بدأ في الجزرية بدأ بمخارج الحروف مباشرة! يعني هو يظن هذا غير الطبيعي لأنه اعتاد حينما بدأ في دراسة مُتون التجويد أن يبدأ بتحفة الأطفال، وتحفة الأطفال بدأ بها الإمام الجمزوري رحمه الله بأحكام النون الساكنة والتنوين، طيب

والنون الساكنة والتنوين حينما تنطق بها كيف تنطق بها؟ وكيف تعرف أحكامها؟ وكيف تعرف نطقها؟ وكيف تعرف صفة الغنة التي فيها إلا من المخارج والصفات، ولذلك الإمام الجمزوري لم يقصد في تحفته أن يضع تأصيلاً لعلم التجويد هو لم يأتي على باب المخارج والصفات لأنه هو الأولى لأن ابن الجزري رحمه الله فيه قد كفى ووفى رحمه الله، وإنما أراد أن يتحدث في أمورٍ أخرى ذكرت في الجزرية أراد أن يُبَيِّنَها لطلاب العلم، فالإمام الخليل بن أحمد من أفضل ما كتبه هو استخراج الأحرف، تخيل ذاق الحروف! فقال هذا حرفٌ قوي وهذا حرفٌ ضعيف وهذه الأحرف مخرجها.. تخيل يُحدد المخارج بهذه الدقة التي هي الآن! التي الآن علماء الصوتيات في أوروبا لم يجدوا لحرفٍ من الأحرف مخرجاً غير المخرج الذي ذكره الخليل! على الرغم الدقة والتطور في الأدوات والتطور في المُعدات سبحان الله العظيم! لم يجد أحدٌ منهم في علم الصوتيات مخرجاً للقاف غير الذي ذكره الخليل، لم يجد مخرجاً للعين إلا الذي ذكره الخليل وهكذا في كل الحروف.. سبحان الله العظيم! وهؤلاء كما قلنا إنما فعلوا هذا بتوفيقٍ وإلهامٍ من الله جلَّ وعلا لأنهم أرادوا وجه الله بعلمهم وبما قدموه لهذه الأمة.

التطورات التي أضافها الفراهيدي على المصحف:

فجاء الخليل بن أحمد وأراد أن يُسهِّل الأمر، فأتى على الحركات التي وضعها أبو الأسود الدؤلي الذي هو نقط من يتذكر معنا نقط ماذا؟ نقط حركات الإعراب فأتى على الفتحة وقال هذه

كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في الأداء القرآن الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

الفتحة أمها من؟ من أم الفتحة؟ الألف، طيب والياء التي وضعها أبو الأسود للكسر أمها من؟ الياء، والضممة التي أراد بها الضم أمها من؟ أمها الواو، فأتى بهذه الأحرف فوضعها كما هي فوضع بدلاً النقطة التي وضعها أبو الأسود ضمّة صغيرة حرف الواو الصغير، ومكان الكسرة وضع الياء الصغيرة المرودة إلى الخلف والتي فيما بعد تطورت وأصبحت خطأ مائلاً تحت الحرف المكسور، والفتحة وضع مكانها الألف، لكن هل سيضع الألف قائمة كما هي؟ غير مُستساغ، فجعلها مُجنبةً جعلها مائلةً على الحرف.

طيب هذا فقط؟ لا هذا الرجل له فتوح رباني عجيب! الإمام الداني يقول في كتابه المُقنع يقول: فأحدث أو وضع الخليل بن أحمد ثمانية علامات في كتاب الله جلّ وعلا من أجل أن يُيسر على الأمة قراءة القرآن، إذاً أول شيءٍ غيّر الحركات النقاط التي وضعها أبو الأسود إلى ضمّة وفتحة وكسرة وأيضاً إلى تتوين، فبدلاً من نقطتين للتتوين



وضع الخليل بن أحمد ثمانية علامات في كتاب الله جلّ وعلا

سواءً كان بالضم أو الفتح أو الكسر وضع ضميتين ووضع فتحتين ووضع كسرتين، ماذا أيضاً؟ أتى إلى الحرف المُشدد وأراد أن يُبين لمن يقرأ أن هذا الحرف حرفٌ مُشددٌ فوضع له رمزاً فوقه، ماذا يختار رمز الحرف المُشدد؟ اختار كلمة شديدة وأخذ منها الحرف الأول الشين وجعلها علامةً على الحرف الشديد بغير النقاط كما هي عندنا في المصحف الآن.

الدكتور رحابي محمد:

نعم لو يتكرم أحد الإخوة والأخوات السريعين في الطباعة تلخيص هذه النقاط التي قدمها الشيخ خليل بن أحمد الفراهيدي كنقاطٍ سريعة.



الشيخ حسني حسوبة:

العلامات الثمانية التي قام بها الإمام الخليل بن أحمد رحمه الله؛ أولاً غير علامات أبو الأسود الدولي الأربعة التي هي الفتحة والضمة والكسرة والتنوين من نقاط إلى أحرف، فجعل الفتحة ألفاً مائلةً وجعل الكسرة ياءً مردودةً إلى الخلف وجعل الضمة واواً صغيرةً فوق الحرف والتنوين ضميتين وفتحتين وكسرتين كما هو الآن، ثم أتى إلى الحرف المُشدّد واختار له كلمة شديدة في وصفه واختار الحرف الأول من كلمة شديدة وهو حرف الشين وجعله رمزاً للحرف الشديد كما نفعل نحن الآن ونضع شدةً فوق الحرف المُشدّد، طيب الحرف الساكن لم يتحدّث عنه أبو الأسود ولم يضع له رمزاً لكن الخليل أراد أن يضع له رمزاً فماذا اختار الخليل رمزاً للحرف الساكن؟ سؤال ما الحرف الذي اختاره الخليل ليرمز به إلى الحرف الساكن في القرآن الكريم؟

الدكتور رحابي محمد:

حسناً ما الحرف الذي وضعه رحمه الله الخليل إشارةً إلى الحرف الساكن، الأخت عبير تقول رأس الحاء، والأخت يسرى تقول أول حرفٍ من كلمة خفيف، والأخت سمر رأس خاءٍ صغير، الأخت سونيا رأس الخاء، يسرى تقول هو الخاء بدون نقطة.

الشيخ حسني حسوبة:

نعم أحسنتم جميعاً؛ بارك الله بكم بالفعل اختار للحرف الساكن كلمة خفيف لأنه غير مُتحركٍ في نطقه، اختار كلمة خفيف وأخذ الحرف الأول من كلمة خفيف الذي هو الخاء ووضع رأس الحاء الصغيرة بغير نقطة لتُعرف أن هذه العلامة كما هو في مصحفنا الآن، علامة رأس الحاء في المصحف تدل على الحرف الساكن، وتدل على ماذا أيضاً؟ الآن إذا وجدت حرفاً في كتاب الله جلَّ وعَلا عليه رأس الحاء علام يدل هذا؟ قلنا يدل على علامة السكون كما وضعها الخليل لكن يدل على شيءٍ آخر من أحكام التجويد من أحكام النون الساكنة والتنوين. الأصل يا دكتور أن الذي يُجيب له جائزةً بصراحة، له جائزةً عندي لا أدري كيف أوصلها إليه لكن إن شاء الله له جائزةً في ذمتي إن شاء الله.



رأس الحاء الآن في مصاحفنا يُشير إلى سُكون الحرف وإلى خاصيةٍ أخرى أو حكمٍ تجويديٍّ آخر في الحرف ما هو؟

الدكتور رحابي محمد:

إذاً أيها الإخوة والأخوات أعطونا الإجابة: رأس الحاء الصغير فوق الحرف على ماذا يدل تجويدياً؟

الشيخ حسني حسوبة:

الجائزة لأول من يجيب.

الدكتور رحابي محمد:

لنرى الإجابات، الأخت الفاضلة عبير تقول حرفٌ رخو، هاجر تقول إظهار، الأخت يسرى تقول من صفات الشدة والرخاوة والبينية، الأخت إيمان تقول الإظهار الحلقي، الأخت سمر تقول قلقة مع حروف القلقة: قطب جد، طيب سيدي تفضل.

الشيخ حسني حسوبة:

بالفعل رأس الحاء الصغيرة في مصاحفنا تدلُّ على أن هذا الحرف مُظَهَّر لا يُدغم فيما بعده، كما أجاب الإخوة والأخوات الفضلاء أنه حرفٌ مُظَهَّر، علامة الإظهار في علامات ضبط المصحف، سنراجع التعليقات بعد الحلقة ونرى من بدأ الكتابة إن شاء الله، وطبعاً كل الفضلاء الذين أجابوا لهم أجرهم عند ربهم إن شاء الله.

إذاً إن شاء الله الثماني علامات التي أضافها الخليل بن أحمد؛ قلنا الأربعة المتعلقة بأبي الأسود غيرها، وعلامة الحرف المُشَدَّد، وعلامة الحرف الساكن، وعلامة المدّ، تخيل يا دكتور أتى على كل مواضع المدّ في القرآن ووضع لها علامة مدّ! كتب عليها كلمة مدّ: الميم والذال، وهي التي تغيرت الآن وصارت بهذا الشكل المموج الذي نراه مكتوباً في المصحف هذه علامة الخليل رحمه الله، لكن كلمة مدّ لما تتأمل كتابتها بالكتابة القديمة في ذلك العصر تجدها قريبةً من هذه الطريقة أو

كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في الآداء القرآن الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

من هذا الشكل، يعني أزالوا الميم فبقيت على هذا الشكل وعلى هذه الحالة في المصاحف إلى وقتنا هذا، وأخيراً أضاف أبو الأسود أيضاً علامة همزة الوصل، الكلمة التي يأتي في أولها همزة وصل وضع فوق الحرف الأول هذا كلمة أو حرف الصاد ليُعلم أنها تسقط في الوصل، حرف الصاد، وأيضاً حرف الصاد مع مرور الوقت لما طوره العلماء صارت هذه العلامة التي نراها على همزة الوصل، هذا ما قام به الخليل رحمه الله في كتاب الله جلّ وعلا، نسأل الله جلّ وعلا أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يبارك فيما فعله وأن يجمعنا به في الجنة إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

تطورات المصحف بعد الخليل:

طيب هل تطوّر المصحف بعد خليل بن أحمد تطوّراً آخر؟ نعم جاء من بعد الخليل ووضعوا حركات، طبعاً الخليل حينما وضع الحركات هذه فعل مثل أبي الأسود فاكتفى بالحرف الأخير من



كل كلمة، لكن تطورت المصاحف بعد ذلك وأيضاً هذا من تيسير الأمر على غير العرب حتى يقرؤوا كتاب ربهم جلّ وعلا ووضع على كل حرف حركته ولكن على قاعدة الخليل بن أحمد رحمه الله، ثم أضيف بعد ذلك في المصاحف اسم السورة في بعض المصاحف، وكُتب في أوائل السورة هل هي مكية أم مدنية، ثم وُضع في المصاحف أيضاً نهاية

الآيات، نهاية الآيات! يعني إلى الآن كل ما فعله هؤلاء الفضلاء لم يتطرق أحد إلى نهاية الآيات! نعم لم يكن المصحف فيه نهايات للآيات لم يكن هناك فواصل للآيات، كان المصحف كله سرداً، طيب والناس كيف يقرؤون وكيف يُصلّون وكيف يحفظون؟ كانوا يحفظون بالتلقّي من مشايخهم، ومن علمائهم، ومن قرائهم، الذين ذهبوا إليهم مع مصاحف عثمان رضي الله عنه وعلموها لمن بعدهم والناس تلقّوا من هؤلاء الفضلاء وقرؤوا بهذه الطريقة، ثم وضعت فواصل الآيات، ما الفواصل



كلية الدراسات الإسلامية - الدراسات العليا في الأداء القرآن الجامعة الأمريكية للعلوم الإنسانية -

facebook.com/QuranicPerformance Quranicperformance.com

التي وضعها العلماء في ذلك الوقت ليُعلموا من يقرأ بانتهاج الآية؟ وضعوا ثلاث نقاطٍ فوق بعضها كالتالي نضعها الآن على حرف الثاء أو على حرف الشين إشارةً إلى انتهاء الآية أو فاصلة الآية.

الدكتور رحابي محمد:

عفواً الأخت سونيا لو تتكرم باختصارٍ شديدٍ لم تفهم موضوع المدّ، توضيح مرةً ثانيةً بارك الله بك.

الشيخ حسني حسوبة:

المدّ الخليل بن أحمد رحمه الله اختار أن يكتب على الكلمة التي فيها مدّ كلمة جاء مثلاً يأتي على الألف التي فيها ويكتب مدّ: ميم ودال، طيب لو تأملت كلمة مدّ في الكتابات القديمة في المصاحف التي صُورت في بعض المتاحف وفي بعض الأماكن تجد أن كلمة مدّ الدال ليست دال كما نكتبها الآن واضحة وإنما وكأنها مموجةٌ كأنها مُقوسةٌ إلى الأسفل، فلما طُورت المصاحف حُذفت الميم من أول كلمة مدّ حتى لا تتأثر الحروف والكلمات في المصحف وصارت هي علامة المدّ التي هي وكأنها قوسٌ موجٌّ بهذه الطريقة من الأمام والخلف، وأصبحت هي علامة على مدّ الأحرف التي نراها الآن يعني إن فتحت المصحف الآن تجد علامة المدّ هذه أصلها كلمة مدّ التي كتبها الخليل على الكلمات ولكن بعد أن طُورت أصبحت بهذه الطريقة بعد أن حُذفت منها الميم.

كيف كان تقسيم المصحف إلى أجزاء وأحزاب؟

أيضاً وضعوا تقسيم الأجزاء والأحزاب والأرباع والأثمان كما هو موجودٌ الآن، بل وضعوا تقسيم لآيات أخماس وأعشار، ما معنى أخماس وأعشار؟ في بعض المصاحف بعد الخليل من الخدمة لكتاب الله جلّ وعلا وتسهيل حفظه وتسهيل قراءته كانوا يضعون بعد انتهاء خمس آيات كلمة خمس كعلامةٍ على انقضاء خمس آيات، لأن لم تكن الآيات فيها ترقيم يا إخواننا، لم تكن في ذلك الوقت الآيات مرقمة، سبحان الله العظيم!

انظر إلى المصحف بين يديك الآن وانظر إلى النعمة التي أنت فيها الآن، والله سبحانه الله العظيم الآن المصحف أمامك مُضيءً والله من الطباعة وفخامة الطباعة ونهاية كل آية، هذا له جهودٌ متراكمة لقرونٍ عديدةٍ في خدمة كتاب الله جلَّ وعلا، كانوا يكتبون بعد كل خمس آيات كلمة خمس لانقضاء خمس آيات، ويكتبون بعدها بعد انقضاء عشر آيات عشر وهكذا.. وتكرّر كلما مرت خمس أو عشر آيات، ثم بعد ذلك أرادوا أن



يختصروا فأصبحوا يكتبون العين من كلمة عشر ليعرف أنه قد مضت عشر آيات والخاء من كلمة خمس ليعرف أنه قد مضت خمس آيات، وحزبوا القرآن وقيل أن تحزيب القرآن وتقسيمه إلى ثلاثين جزءاً وستين حزباً ومئتان وستون ربع، طبعاً يوجد اختلافٌ بين المشاركة والمغاربة وأهل الشام وأهل مصر وأهل الخليج في تسمية الربع أو الثمن البعض يُسميه ربعاً يعني مثلاً حينما نقرأ من أول البقرة إلى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) ﴾

[سورة البقرة]

هذه البعض يُسميها ربع، في مصر يسميها ربع لأنها ربع الحزب الجزء ينقسم إلى حزبين وهذا يعتبر ربع الحزب، أما في دول الخليج فيسمونها ثمن باعتبار أنها ثمن الجزء.

هذا التحزيب والتقسيم للمصحف إلى أجزاءٍ وأحزابٍ وأرباعٍ وأثمانٍ كان في عهد الخليفة المنصور فقيل أنه لما أراد أن يحفظ القرآن استصعب الأمر، فطلب من عمر بن عبيد أن يُقسّم له المصحف تقسيماً ففعل أنه هو صاحب هذا التقسيم بهذه الطريقة، وحينما قسّم قسّم بحسب الصفحات



والأسطر في المصحف ولم يُقسّم بحسب البيان القرآني أو بحسب السور، الصحابة رضي الله عنهم كانوا يُقسّمون القرآن ويُحزّبونه في قراءة أورادهم بحسب السور.

كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يُقسّمون القرآن؟

ما هو تقسيم الصحابة للقرآن؟ كيف كان الصحابة يقسمون القرآن؟ هذا التقسيم مجموع في جملة في عبارة من يأتينا بهذه العبارة؟ العبارة التي جمعت تقسيم الصحابة لسور القرآن في أورادهم وفي قراءتهم؟

الصحابة رضي الله عنهم كان لهم تقسيم لسور القرآن في أورادهم مثلاً يبدؤون اليوم في اليوم الأول يبتدئون بسورة الفاتحة وينتهون مثلاً عند المائة أو عند الأنفال وهكذا.. السلف رحمهم الله نقلوا لنا هذه الطريقة التي كانوا يُحزّبون أو يُقسّمون فيها السور وجمعوها بعبارة جميلة بسيطة، في عبارة من كلمتين.

الدكتور رحابي محمد:

نعم جاءت الإجابات؛ الأخت هاجر والأخت سونيا قالوا فمي بشوق.

الشيخ حسني حسوبة:

جميل، فمي بشوق؛ بالضبط هذه العبارة التي جمع فيها العلماء ختمة الصحابة للقرآن هكذا كانوا يختمون القرآن رضي الله عنهم.

طيب نوضح هذه العبارة يا دكتور و ننتهي إن شاء الله.

فمي بشوق الفاء سورة الفاتحة فكانوا يبدؤون من سورة الفاتحة طيب والميم؟ ينتهون عند سورة المائة ثم بعد ذلك يبدؤون من سورة الأنعام وينتهون عند سورة يونس التي هي الياء سورة يونس، ثم بعد ذلك يتوقفوا عند سورة باء ما السورة التي بحرف الباء في القرآن؟ يونس بعد يونس هود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل والإسراء والكهف أين هي الباء؟ من يأتينا بالجواب سريعاً؟

الدكتور رحابي محمد:

الأخت يسرى الإسرائ وهاجر الأنبياء، ومجدي براءة.

الشيخ حسني حسوبة:

أحسنتم بآرك الله بكم؛ هم بادئين بسورة يونس يا أخ مجدي لن يرجعوا.



هي سورة الإسرائ بالفعل، حسناً أين الباء في سورة الإسرائ؟ كان الصحابة رضي الله عنهم يسمونها بسورة بني إسرائيل هكذا كانوا يسمونها، كان هناك سؤال في اللقاء السابق عن تسمية السور هل هو توقيفي أم اجتهادي؟ الغالب أنه اجتهادي لأنه كثيراً من سور القرآن لها أكثر من اسم أو أكثر من مسمى.

حسناً بنو إسرائيل، يعني ينتهون عند سورة الإسرائ ثم بعد ذلك يأتي حرف الشين أين السورة التي تنتهي بحرف الشين حتى يتوقفوا عندها؟ أو ما المرموز له بحرف الشين؟ سورة الشعراء، أحسنتم بآرك الله بكم، ثم بعد ذلك الواو ما هي الواو؟ أين السورة التي تبدأ بحرف الواو يتوقفوا عندها؟ أحسنتم سورة الصافات بآرك الله بكم، ثم بعد ذلك ينتهوا إلى سورة قاف والتي هي آخر حرف من حروف كلمة فمي بشوق، ثم من سورة قاف إلى آخر المصحف والله أعلى وأعلم، جزاكم الله خيراً.

يا دكتور نحن سبحان الله العظيم أنا كنت مُرتباً أن نتكلم عن أشياء أخرى كثيرة متعلقة بالتطوير والطباعة وما إلى ذلك مازال هناك كلامٌ كثيرٌ عن المصحف لكننا لعلنا نرجئه إلى لقاء آخر إن شاء الله حتى لا نطيل على إخواننا إن شاء الله.

الدكتور رحابي محمد:

أکید لنا لقاءاتٍ أخرى ومستمرة بإذن الله تعالى حتى نبقي على مائدة هذا القرآن العظيم المبارك نسأل الله تعالى أن يُبارك لنا ولكم إن شاء الله تعالى.

الحقيقة هذا الكتاب هذا القرآن العظيم الذي لا يبلى مع الزمن، يعني كما نلاحظ مع الشيخ حسني من لقاءات عديدة إلى الآن كيف

نرى مع كل عهدٍ أو مع كل فترةٍ زمنيةٍ أو مع كل إمامٍ من أئمة العلم الذين اختصهم الله عز وجل واصطفاهم لخدمة كتابه العزيز كيف أن هذه عجائب القرآن وخدماته لا تنتهي، اعتنى به الناس عنايةً بالفعل فائقةً جداً، ربما لو نظرنا عبر التاريخ من يوم خلق الله تعالى الأرض ربما إلى هذه الساعة لن نجد



كتاباً لقي من العناية والدراسة والتدبر والكتابة والتشكيل والضبط كما في القرآن الكريم إنه كتاب الله سبحانه وتعالى العزيز القرآن المجيد الذي:

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42) ﴾

[سورة فصلت]

كم من عالمٍ كبيرٍ وجهبذٍ عظيمٍ قضى حياته رُبما كلها إما في تدبر القرآن وإما في تفسير القرآن وإما في دراسة ما يتعلق بعلوم القرآن.

كم من مؤمِّلٍ استظل بظل القرآن الكريم فوجد فيه الطمأنينة والهدى والرشاد.

الشيخ حسني حسوبة:

سبحان الله العظيم يا دكتور شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، انظر إلى مؤلفاته وانظر إلى حصيلة علمه المنتشرة في كل بقاع الأرض فينتفع بها الأنام في كل زمانٍ وفي كل مكان، كانوا يتحدثون عنه رحمه الله ويقولون كان الإمام رحمه الله يُؤلف بقدر ما ينسخ الناس.



يعني تخيل حينما تتسخ كتاباً انظر إلى السرعة هو كان يؤلف بهذه السرعة رحمه الله، في كل العلوم في أصول الفقه، والحديث، والتفسير، والقراءات، في كل العلوم ومع هذا في آخر حياته ماذا يقول؟ انتبهوا يا إخواننا انظروا إلى المقولة:

يقول: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما انشغلت بغير القرآن" سبحان الله العظيم! والرجل بأي شغلٍ كان منشغلاً؟! بالفتاوى والفقه وتعليم الناس والجهاد ضد التتار في ذلك الوقت ومع ذلك يقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما انشغلت بغير القرآن.
نسأل الله جلَّ وعَلا أن يجعلنا وإياكم جميعاً من أهل القرآن يا رب.

الخاتمة:

الدكتور رحابي محمد:

أمين يا رب العالمين؛ كم من أناسٍ حاولوا الأخذ من القرآن الكريم أو الطعن أو التحريف أو تصحيف القرآن فأعياهم ذلك وعادوا خائبين، هذا القرآن العظيم الذي ذكره الله عز وجل عنه:

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44) ﴾

[سورة الزخرف]

إنه فخرٌ وإنه شرفٌ وعزٌّ ومجدٌ وسعادةٌ وطمأنينةٌ لنا في الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله تعالى، تتناقلت هذا القرآن الكريم الأمم والأجيال والمسلمون مُشاهفةً وتَدويناً، وربما هذه إجابةً على سؤالٍ ورد من إحدى الأخوات أو إحدى المتابعين هنا، كيف كان الصحابة كيف نعرف كيف نقف على رؤوس الآي ولم تكن منقوطةً ولم تكن محددةً ومعروفةً؟ طبعاً الإجابة بكل بساطة أن القرآن الكريم أُخِذَ شفاهةً وقرأ كما نحن الآن نقرأه تماماً، كما نقرأ القرآن في هذه اللحظة في هذا اليوم بعد ألف وخمسة سنة الصحابة رضي الله عنهم والتابعون قرؤوه كذلك مُقطّعاً إلى أجزاء.

الشيخ حسني حسوبة:

وإن شاء الله يا دكتور لنا لقاءً مُفصّلٌ إن شاء الله مع عدِّ الآيِّ والخلاف بين السلف والتابعين بعد الصحابة في عدِّ الآيِّ ولماذا اختلفوا في عدِّ الآيِّ؟ ومدارس عدِّ الآيِّ وعلّة اختلافها وكيف كانوا يضعون نهايات الآيات، لنا لقاءً تفصيليًّا فيه إن شاء الله إن كتبنا الله وإياكم من الأحياء.



الدكتور رحابي محمد:

بإذن الله أكيد إن شاء الله تعالى؛ أيها الإخوة الكرام الله يبارك بكم نعم بارك الله بكم، أسأل الله تعالى أن يحقق دعواتكم الصالحات التي نراها الآن في التعليقات، وأن يُكرمنا جميعاً في هذا العشر المبارك في ليله القدر وأن يجعلنا من أهل القدر وأن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وأحزاننا، نسألك يا ربنا أن تُحققنا بالقرآن الكريم وأن نتلوه حقّ تلاوته، وأن تحفظنا وتحفظ أولادنا وتحفظ ذرياتنا وتجعلنا جميعاً من أهل العلم والقرآن الكريم.

اللهم في هذه الليالي المباركة في هذه الأيام العظيمة المباركة أكرمنا وأكرم إخواننا وأحبابنا وأكرمنا جميعاً بخدمة القرآن الكريم وبحمل لواء الدعوة إليك وشرفنا بخدمة القرآن الكريم أن نحيا به ونموت عليه مُتبعين له داعين إليه يا رب العالمين، جزاكم الله خيراً جميعاً وأحسن الله إليكم. مولانا الشيخ حسني أسأل الله تعالى أن يزيدك علماً وفهماً، أنت أستاذ بارع في طرح الأسئلة وفي الإجابات وفي الهدايا أيضاً بارك الله بك.

أرجو أن لا تتسانا من دعواتك الصالحة وإلى لقاء قريب إن شاء الله تعالى، لقاءنا يوم السبت بإذن الله مع أحد الإخوة الكرام ربما تكون عن صفات الماهر بالقرآن الكريم، ونرجو منكم أيضاً المتابعة والمشاركة ولكم الأجر والشكر والتقدير، إلى ذلك اللقاء إن شاء الله نلتقي على مائدة القرآن الكريم أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الشيخ حسني حسوبة:

وعليم السلام ورحمة الله وبركاته، في رعاية الله.